ISSN
2310-0087

حکومەتی هەرێمی کوردستان
وەزارەتی خوێندنی باڵا و توێژینەوەی زانستی
زانکۆی گەرمیان

زانکۆی گەرمیان

گۆڤاڕێکی زانستیی نەکادیمییە
زانکۆی گەرمیان دەریدەکات

مجلة جامعة كرميان - إقليم كردستان

المجلد6 ، العدد1 ، سنة 2019

ژمارەیەکی تایبەتە بە
یەکەم کۆنفرانسی زانکۆی گەرمیان

Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.1025

مدن ادارة كرميان دراسة في النشآة والتطور

ابراهيم قاسم البالاني ، امانج فواد احمد

جامعة كرميان/ كلية التربية/ قسم الجغرافيا

Article Info

Received: January, 2019

Revised:February,2019

Accepted:April,2019

Keywords

جغرافية المدن، إدارة كرميان، الأساليب الأحصائية.

Corresponding Author

ibraheem.qasim@garmian.edu.krd

الخلاصه

يهدف هذا البحث الى دراسة نشوء مراكز المدن في إدارة كرميان، وتراتبية توزيعها المكاني من حيث التطور والأهمية. ولأجل ذلك، تم تتبع تطورة خلال المراحل التاريخية المتعاقبة، وتراتبيتها خلال المدة (1947-2018) والعوامل المؤثرة في ذلك، بأستخدام بعض الأساليب الأحصائية المتبعة في جغرافية المدن، مثل (قاعدة المرتبة-الحجم لزيف و المدينة الأولى لجفرسون و نتائج ستيوارت).

وقد تم الأعتماد، على التعدادات الرسمية لسنوات (1947 و 1957 و 1977 و 1987) و الأحصاءات الرسمية لسنوات (2002 و2009 و2018)، إذ لم يتم إجراء تعداد في اقليم كردستان بعد تعداد (1987).

المقدمة

يشكل إقليم كردستان العراق، جزءٍ من حضارة ميسوبوتوميا، وأحد الامكنة القديمة، التي إستقر فيها الأنسان ضمن المجال الجغرافي لغرب اسيا. وتمثل إدارة كرميان جزءً رئيساً من ذلك المجال، من خلال وقوعها في الجزء الجنوبي الشرقي لأقليم كردستان العراق، الذي يتمتع بمجموعة خصائص طبيعية و بشرية عملت على نشوء العديد من المستقرات البشرية، بوصفها انعكاساً للتفاعل بين الأنسان والبيئة التي يعيش فيها منذ العصور التاريخية القديمة و حتى اليوم. وعلى الرغم من تلك الأهمية إلا أن دراسة نشوء تلك المدن وتطورها ضمن منطقة الدراسة لم تحظى بدراسة ولم يسلط عليه الضوء بعد، ولاسيما إنهاتشهد تحولات في إنماطها المكانية من حيث التطور والأهمية نتيجةً للتغيرات السياسية و الأقتصادية و الأجتماعية التي يشهدها إقليم كردستان العراق ومنها منطقة الدراسة الذي إنعكس على تغير إحجام المدن وتراتبيتها، فضلاً عن توسعها المساحي و بنيتها الوظيفية.

وتأسيساً لما تقدم، فأن مشكلة الدراسة تتمحور من خلال التسأولات الأتية:

1. ماهي العوامل التي أثرت في نشأة مدن منطقة الدراسة خلال المراحل التاريخية المتعاقبة؟
2. ماهي صورة التوزيع الحجمي لمدن منطقة الدراسة مابين (1947-2018)؟
3. ماهي طبيعة العلاقة بين حجوم المدن ومراتبها و إرتباطها بالتباعد؟
4. ماهي العوامل التي وقفت وراء نمو بعض المدن وتراجع بعضها؟

وللأجابة عن تلك التساؤلات، فقد تم طرح الفرضية الاتية، التي تمثل مقاربة تركيبية لمشكلة الدراسة: إن التنظيم المكاني لمواقع المدن في منطقة الدراسة هو إنعكاس لأمكانيات مواقعها المرتبطة بالعوامل السياسية والأقتصادية والأجتماعية.

إهمية الدراسة:

1. افتقار منطقة الدراسة إلى دراسات تهتم بجوانب النظام الحضري.
2. محاولة رسم صورة بانورامية جغرافية عن نشأة مدن منطقة الدراسة.
3. دراسة التسلسل الحجمي لمدن منطقة الدراسة.
4. كشف صورة الأختلال في التوزيع المكاني لسكان مدن منطقة الدراسة.

منهجية الدراسة:

اعتمد البحث على عدة مناهج فضلاً عن الاساليب الأحصائية بغية تحليل موضوع الدراسة. إذ تم الاعتماد على المنهج التاريخي بغية دراسة تاريخ الاستقرار وتطوره في منطقة الدراسة، من خلال المراحل التاريخية المتعاقبة فضلاً عن تناول المجالات الوظيفية و تطورها والعوامل التي إدت الى ذلك.

مصطلح منطقة الدراسة وحدودة المكانية:

إن التقطيع الحاد للأمكنة نتيجة تتابع التغير في الأنظمة السياسية و إيديولوجياتها يجعل عملية تنظيم/ترتيب الهياكل الأدارية بالغة التعقيد ومنها منطقة الدراسة، التي تمثل احدى أكثر ثنايا جغرافية كردستان العراق تعقيداً في تحديد مفهومها المكاني و دلالاتها الادارية و السياسية.

لايشار إلى منطقة الدراسة، على مدار المراحل التاريخية المتعاقبة، وكذلك التاريخ المعاصر بوصفها وحدة إدارية اوسياسية، اذ يعود مصطلح (إدارة كرميان) الى عام (2006)، ليكون ضرورة سياسية وأدارية شهدها إقليم كردستان بعد التغيرالسياسي في العراق عام (2003)، ليصبح نواةً لمجموعة من المدن التي ظلت ضمن المادة (140) من دستور العراق الدائم عام (2005) التي ضمت أقضية (دربنديخان و جمجمال و كفري و كلار و خانقين) إذ إن الأقضية الأربعة الأخيرة هي ضمن المادة (140)، وعلى نحو تم فصل قضاء (دربنديخان) عنها ونقل مركزها إلى قضاء (كلار). وفي عام (2011) تم فصل قضاء (جمجمال) عنها، لبعدها عن مدينة (كلار) مركز الأدارة، وبالتالي، أصبحت منطقة الدراسة تضم ثلاثة إقضية رئيسة و تسع نواحي ينظر (خارطة 1).

تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي الشرقي من اقليم كردستان العراق بين دائرتي عرض (° 33 و° 35) شمالاً، وخطي طول (° 44،41) شرقاً. اذ تحدها من الشمال محافظة السليمانية، و محافظتا صلاح الدين وديالى من الغرب والجنوب على التوالي، في

حين تمثل حدودها الشرقية الحدود الدولية مع جمهورية ايران الاسلامية بمسافة تبلغ (153كم) ينظر خارطة (1) نفسها.

المبحث الاول: التطور التاريخي لنشأة مدن منطقة الدراسة:

المرحلة الاولى: منذ التاريخ القديم حتى العهد الإسلامي

تفتقر منطقة الدراسة الى تنقيبات أثرية دقيقة لحد الان،مما يصعب تحديد تاريخ الاستيطان والاستقرار ويجعلها غير واضحة، وهذا ما يجعل، تعدد الروايات التاريخية وتضاربها، عن النشأة الاولى للأستيطان فيها.

إذ تشير الحفريات الأثرية بأن نشأة المستوطنات في منطقة الدراسة، تعود الى نهاية العصر الحجري الحديث و حسونة (5800-5500 ق.م)، في مستوطنة تقع غرب قضاء (خانقين) الحالية [1]. ولعل أهمها مستوطنة (تبة سيروان) التي تقع بالقرب من قرية (كاني ماسي) الحالياً[2].وكذلك مستوطنة تقع في سهل قرباغ ضمن ناحية (كوكس التابعة لقضاء كفري الحالياً)، مابين قرية (كومر و أوباره) ويعود تاريخ هذه المستوطنة الى عصر حسونة [3].

الى جانب ذلك، فأن هناك العديد من المستوطنات التى يرجع تاريخ الأستقرار فيها الى نهاية الألف الثالث والثاني قبل الميلاد، ولعل من اهمها مستوطنة (تبة كيلان) و (تبة بور) و (كاني ماسي)، وتقع هذه المستوطنات في الأجزاء الشمالية الشرقية من منطقة الدراسة، وتشير كلمة (تبة) في اللغة الكردية الى (التل Hill) في حين يعني (كاني) عين الماء، مما يستدل الى إن هذه المستوطنات قد نشأت في المناطق السهلية وينابيع المياه، وإن إنماط توزيعها تتبع توزيع الموارد المائية والأمكنة القابلة للزراعة والصيد.

اتصفت منطقة الدراسة بأهمية كبيرة خلال تاريخ ميسوبوتوميا القديم، ولاسيما مدينة كفري (الحالية) التي ذكرت بأسم مادكا (Madga) في نصوص عائلة أور الثالث[4]، نسبةً لوجود مادة القير الطبيعي، إذ تشير احدى الدراسات الغربية المتخصصة، الى إن اصل تسمية مدينة (كفري) قد جاء من كلمة (Kuprum) الأكدية التي تعني حرفياً (القير الطبيعي)، مما جعلها تشكل أهمية كبيرة في ستراتيجية عائلة (اور الثالث) للسيطرة عليها لأهمية تلك المادة في التجارة فضلاً عن موقعها الجغرافي حيث كانت تعد احدى محطات القوافل الرئيسة مابين الشرق و سواحل البحر المتوسط[5].

وقد وردت مدينة كفري بأسم (كماش) في موضع كفري في عهد (اور الثالث) مابين (2500-1950 ق.م)،التي شكلت مع التون

كوبري مايشبه الحصون التي تحمي خطوط المواصلات الى الجبال الواقعة الى شمال شرق بلاد السومرين [6].

وفي العهد الأكدي (2334-2211 ق.م)، ورد اسم مدينة (خانقين) بأسم (ارتيميتا) في العصور القديمة، اذ حاول الأكديون أبان حكمهم التوسع نحو هذه المستوطنة لأهميتها السوقية للتوغل نحو الأجزاءالشمالية، وخاصة (سيموريوم)[7].

كانت منطقة الدراسة خلال حكم الكوتيين (2195-2112 ق.م) الذي امتد الى شمال نطاق تلال حمرين، وما بين القسم الأوسط من وادي نهر ديالى، والقسم الأدنى من وادي الزاب الصغير من جهة، والقسم الأوسط لنهر دجلة والمرتفعات التي تكتنف (مدينة سليمانية الحالية) من جهة اخرى[8]، اذ شكلتا مدينتي خانقين و كفري الحاليتين جزءاً من منطقة تفوذ الكوتيين، وكانتا تمثلان الحدود لعاصمتهم (أرابخا-كركوك الحالية)، مع السومرين و الاشوريين.

وتبرز منطقة الدراسة في العهد الأشوري الذي امتد حكمهم بثلاثة عصور مختلفة مابين (2000-612 ق.م)، ولاسيما في العصرين الأخيرين (الوسيط و الحديث)، حيث أنشأت العديد من المدن في منطقة الدراسة ولعل أهمها[9]:

1. خمس مستوطنات ضمن مدينة كفري الحالية وهذه المستوطنات هي (لاخيرو و متقيا و بيت – ريدوتي و بيل – إقبي و دور-أنونيتي). وتعود أهميتها للأشوريين لأحتوائها على المادة الخام (القير الطبيعي)، ولاسيما (متقيا) التي تقع شرق مدينة كفري الحالية، وفي موضع قرية (ناصالح) حالياً.

2. خمس مستوطنات في مدينة خانقين هي: (خردشتي وبيت – كوناتي، قاي..نا، ثدنو ، مكوريتي) وكانت مهمة للأشوريين، مما دفع

بالملك (شمس-أددي الخامس) للقيام بحملة عسكرية لأحتلال تلك المدن ومن ثم السيطرة على (250) قرية مجاورة لها.

كما احتلت مدينة خانقين أهمية كبيرة في عهد الاخمينين (550-231 ق.م)، إذ كانت تتمتع بعمران كبير و أهمية أقتصادية[10]. تتمثل بموقعها كمحطة قوافل رئيسة ضمن طريق خراسان التاريخي.

وقد أدى النزاع مابين الأشوريين و البابلين و العيلاميين على سهل ديالى الذي شكل اجزاء من منطقة الدراسة جزءاً رئيساً منها الى ظمور الحياة فيها حتى المرحلة البابلية –الأخمينية، وقد عادت الحياة الزراعية و الأقتصادية الى سهل ديالى، وظهرت المستوطنات من جديد بفعل التأثير الهيليني الذي جاء في اعقاب غزو الاسكندر، اذ ظهرت لأول مرة مدن حقيقية أهمها أرتميتا (خانقين الحالية). بفعل موقعها من الطريق الرئيسي،حيث أتخذت كمحطات للقوافل على طول الطريق البري الذي كان يسير عبر ارتميتا ومن ثم نحو الاجزاء الشرقية او بأتجاة سواحل البحر المتوسط حيث بلغ الأمتداد الحضري والحجم السكاني في هذه المدينة الى مساحة (1,5كم2) اي خمسة اضعاف مساحة اي مدينة في العصور السابقة، وتعد واحدة من التجمعات الحضرية، التي بلغ عدد سكانها (20000) نسمة او اكثر[11].

إما في العهد الساساني، فتبرز مدينة خانقين من خلال ماقام به (كسرى برويز) ملك الفرس حيث انشأ مستوطنة بأسم (حوش كوري)[12]. التي تقع حالياً علي بعد (2) كم من مركز ناحية (قورتو) وهي تحمل الاسم نفسه لحد الان وتعد كذلك احدى المواقع الاثرية حالياً.

في حين يشير الرحالة (ريج) أنه عثر في الجزء الجنوبي الشرقي من مدينة كفري وبالقرب من خرائب تدعى (قرةأوغلان) على الجراء والفخارات الرميم التي تعود الى العصر الساساني[13].

المرحلة الثانية: من العهد الاسلامي حتى تأسيس الدولة العراقية

مع دخول الجيش الاسلامي منطقة الدراسة في سنة (16) هجري[14]، اصبحت لمدينة (خانقين) أهمية كبيرة وذلك لموقعها الجغرافي، اذ كانت بمثابة منطقة وصل مابين الخلافة الاسلامية والدولة الساسانية في حين لايذكر اسم مدينة كفري في هذة المرحلة لعدم أهميتها كمحطة للقوافل في تلك مرحلة أو كما يذكر بعض الباحثين ربما اضمحلت المدينة في تلك المرحلة[15].

وخلال العصر العباسي أزدادت إهمية مدينة خانقين، التي كانت تابعة الى (كورة) اي لواء حلوان[16]، لوقوعها على الطريق الرئيسي الذي يربط مابين بغداد (عاصمة العباسين) و شرق العالم الاسلامي. في حين يذكر الرحالة (نيبور) ان مدينة كفري الحالية قد بنيت في العهد العباسي[17]، نتيجة لأهميتها التجارية، حيث كانت تمر بها القوافل التجارية المتجهة من خانقين الى بغداد ومن ثم الى الأجزاء الشمالية من الدولة العباسية[18].

وبمجيء العثمانين في القرن السادس عشر الميلادي شكلت منطقة الدراسة أهمية كبيرة ضمن الخارطة الأدارية للدولة العثمانية لوقوعها ضمن طريق خراسان التجاري[19]، اذ وقعت غالبية منطقة الدراسة ضمن الحدود الأدارية لولاية بغداد، التي ضمت قضاء زنكاباد و ال صالح و لعلها الصلاحية (كفري) و درتنك[20].

ويمثل النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي المرحلة الحقيقية للتنظيم الأداري في العراق تحت السيطرة العثمانية، اذ تم تقسيم العراق الى إربعة ولايات وكل ولاية تضم مجموعة من الألوية (سناجق) التي تقسم هي الاخرى الى أقضية تضم مجموعة من النواحي و القرى[21]، شكلَ قضائا خانقين و

صلاحية (كفري) المراكز الأدارية الرئيسة في منطقة الدراسة. حيث ضم كل واحد منها مجموعة من النواحي، الى جانب ذلك فأن التقسيم الأداري الجديد، جعل من قضاء الصلاحية (كفري) ضمن ولاية شهرزور، في حين وقع قضاء خانقين ضمن ولاية بغداد[22].

كما إدت إجراءات مدحت باشا خلال إدارته للعراق في عام (1869) الى جعل العراق كله تحت ولاية مركزية واحدة بإسم
بغداد، تلك الولاية تضم عشرة سناجق، شكلتا خانقين و الصلاحية قضائين رئيسين ضمن تلك السناجق وقد احتلت خانقين اهمية كبيرة ليس على مستوى منطقة الدراسة فحسب بل على مستوى العراق بشكل عام وذلك بسبب عوامل عسكرية و إقتصادية ارتبطت بتلك المرحلة من الصراع العثماني الصفوي على العراق ولعل اهمها[23]:

1. الموقع الحدودي لخانقين بين تخوم الدولة العثمانية و الصفوية.
2. الأهمية العسكرية، لاسيما مع تشكيل طليعة حرس الحدود عام (1875م)، إذ استقرت في ثلاث مدن فقط، كانت مدينة خانقين احداها.
3. الأهمية الأقتصادية لما إمتلاكتها من مساحات زراعية واسعة.
4. أهميتها التجارية، بوصفها جزءاً من طريق خراسان التجاري، من خلال عدد التجار والزائرين المارين فيها سنوياً، إذ بلغ عددهم مايقارب (100000) شخص، الى جانب حجم التجارة التي بلغت (24957) رأس غنم و (9815) من الحمولات التجارية (3348) من الحمالين[24].

في حين قضاء الصلاحية، أهمية سوقية-إدارية للحكم العثماني في تلك المرحلة إذ شكل احد المراكز الحضرية الرئيسة التي تربط مابين أدارة بغداد و مركز الحكم العثماني في اسطنبول، على نحو توزعت مجموعة من الاماكن الصغيرة للسكن التي تشبه القرى كانت في الاصل كمحطة بريد يأوي اليها نقلة البريد بين اسطنبول و بغداد[25]. الى جانب ذلك كان يمر من خلالها أحد أهم الطرق التجارية التي كانت تربط بين بغداد والموصل، وهو طريق شرقي دجلة الذي يذهب من بغداد الى كركوك مروراً بدلي عباس و قرةتبة وصلاحية (كفري) ثم طوزخورماتوو و داقوق، ومن كركوك يتجه الى التون كوبري و بعدها اربيل، ليصل بعد عبور الزاب الكبير الى الموصل[26]. فضلا عن اهميتها الصناعية. المتمثلة بوجد القير الطبيعي حيث بلغت كمية ماكان يستخرج منه سنوياً قبل عام (1915م) حوالي مئة و خمسين طنا [27]. كما عُد مدينة كفري ثاني اكبر مركز حضري ضمن سنجق شهرزور، اذ بلغ عدد سكانه مايقارب (18000) نسمة و (252) قرية [28].

وعلى الرغم من استقرار عدد من العشائر الكردية في سهل شيروانة (كلار الحالية) ولاسيما، عشائر الكيز و البالانية و الزند و الجاف، إلا إن بروز هذه المنطقة يرتبط بعشائر الجاف المتنقلة مابين مناطق كويستان و كرميان [29]، كما يوصفها الرحالة (ريج) سنة (1820م) بأن سهل شيروانة (إي منطقة كلار الحالية) كانت (مرابع) تلك العشيرة خلال فصل الشتاء [30]. ويرتبط الاستقرار في هذه المنطقة، مع الأصلاحات الأدارية في عهد مدحت باشا في عام (1869م)، الذي قام بتوزيع الأراضي بغرض السيطرة على العشائر المتنقلة[31].

المبحث الثاني: التطور العددي والحجمي لمدن منطقة الدراسة:

يرتبط النظام الحضري وتطوره، بالتغيرات السياسية والأقتصادية والأجتماعية للسكان في المدن، على نحو ينعكس في توزيع المدن في ذلك النظام ومواقعها. ويستخدم الجغرافيون عدة اساليب في دراسة العلاقة بين حجم المدن ورتبها وتطورها للكشف عن
الأنماط التوزيعية لتلك المدن خلال مدة زمنية محددة.

ولأجل الكشف عن صورة التطور لمدن منطقة الدراسة فقد تم استخدام معايير قاعدة المرتبة –الحجم والمدينة الاولى و نتائج ستيوارت[*].

وقبل تطبيق تلك المعايير، لابد من توضيح أهم النقاط الرئيسة عن التطور الحجمي والعددي لمدن منطقة الدراسة خلال المدة (1947-2018)، بالأعتماد على الجدول (1)، والذي يمكن إيجازها على النحو الأتي:

1. زيادة عدد الفئات الحجمية في منطقة الدراسة من فيئتين خلال تعدادي (1947) و (1957) الى ثلاث فئات في تعداد عام (1977)،
وذلك بظهور الفئة الحجمية (20001-50000) نسمة، ثم ازداد الى اربعة فئات بظهور الفئة الحجمية (50001-100000) نسمة، إما مابين عامي (2009) و (2018)، فقد بلغت خمسة فئات حجمية، إذ اجتازت منطقة الدراسة عتبة (100000) نسمة، اذ ظهرت الفئة (اكثرمن 100000) نسمة في مدينة كلار.
2. اتصفت منطقة الدراسة بهيمنة الفئة الحجمية (اقل من 10000) نسمة خلال مدة دراسة، مما يشير الى كون منطقة الدراسة تتصف بنشوء المدن ذات الأحجام الصغيرة، اذ شكلت نسبة تتراوح مابين (77.8%-80%) مابين المدة (1947-1957)، في حين انخفضت الى نسبة (66.7% - 69.2%) مابين المدة (2002-2018).

جدول (1) الفئات الحجمية لمدن ادارة كرميان (1947-2018)

ر	الفئة الحجمية	1947				1957				1977				1987				2002				2009				2018			
		العدد	%	عدد سكان	%	العدد	%	عدد سكان	%	العدد	%	عدد سكان	%	العدد	%	عدد سكان	%	العدد	%	عدد سكان	%	العدد	%	عدد سكان	%	العدد	%	عدد سكان	%
.1	اقل من 10000	4	80	6347	38.4	4	80	7078	28.7	7	77.8	13713	25.9	1	25	3026	3.2	7	63.6	5980	3.4	8	66.7	8713	3.6	8	66.6	10749	3.6
.2	10001- 20000	1	20	10181	61.6	1	20	17584	71.3	1	11.1	10198	19.2	2	50	28772	30.3	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
.3	20001- 50000	-	-	-	-	-	-	-	-	1	11.1	29127	54.9	-	-	-	-	3	27.3	78159	44.8	2	16.7	58477	24.1	2	16.8	72964	24.2
.4	50001- 100000													1	25	63103	66.5	1	9.1	90519	51.8	1	8.3	54993	22.6	1	8.3	63210	20.9
.5	100000 أكثر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	8.3	120735	49.7	1	8.3	154984	51.3
.6	المجموع	5	100	16528	100	5	100	24662	100	9	100	53038	100	4	100	94901	100	11	100	١٧٤٦٥٨	100	12	100	242918	100	12	100	301907	100

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1)

3. ظلت مدينتا خانقين و كفري حتى عام (1977) أكبر مركزين حضرين في منطقة الدراسة إذ شكلتا معاً نسبة (89.9%) عام (1947)، و (94.7%) في عام (1957) من مجموع سكان الحضر في منطقة الدراسة، شكلتا نسبة (74.1%) وبنسبة تغيير سلبي (-20.6%) مابين (1957-1977)، إذ تبرز مدينة كلار منذ عام (1987) بوصفها اكبر مركز حضري في منطقة الدراسة حتى اليوم، والتي تشترك مع مدينة خانقين في الهيمنة من حيث الحجم إذ تشكلان معاً نسبة (69.2%) عام (2002) على نحو يصل حجمهما ليشكلان نسبة اكثر من (72%) مابين أعوام (2009) و (2018) من مجموع سكان الحضر في منطقة الدراسة.

4. استمرارية ملامح ظاهرة عدم التوازن الحضري والسيادة بين مدن منطقة الدراسة، إذ هيمنت مدينة خانقين بنسبة (61.6%) و (71.3%) و (54.9%) من نسبة سكان منطقة الدراسة، خلال الأعوام (1947) و (1957) و (1977) وبالترتيب، في حين تسود الهيمنة لمدينة كلار منذ عام (1987) على نحو يشكل مايقارب نسبة (50%) تقريباً حتى عام (2018)، مع ملاحظة استمرارية وجود فجوة حجمية في اعداد السكان، مابين المدينة الأولى والثانية، التي اصبحت الفجوة منذ ذلك الحين اكثر من (72%).

أ: نتائج قاعدة المرتبة-الحجم:

أظهرت نتائج تطبيق قاعدة المرتبة-الحجم من خلال الأعتماد على الجداول الملاحقة (2-8) والتي تم تمثيلها في الاشكال البيانية (1-7) النقاط الرئيسة الأتية عن مدن منطقة الدراسة:

1. تتصف منطقة الدراسة على نحو عام بكون حجم السكان الحقيقي (الفعلي) أكبر من النموذجي (النظري) اذ يظهر ذلك في مدينتي (خانقين و كفري) حصراً حتى عام (1977)، إذ إحتلتا المراكز الأولى و الثانية خلال عامي (1947) و(1957) وبنسبة (28.90%) و (22.68%) خلال التعداد الأول، وبنسبة (28.57%) و (6.41%) خلال التعداد الثاني للمدينتين بالترتيب.

وبعد استحداث مدينة كلار عام (1970) يصبح عدد المدن التي يكون عدد سكانها الحقيقين أكبر من النظري، ثلاثة مدن وهي (خانقين و كفري و كلار) والتي بلغت نسبة سكانها (25.62%) و (8.07%) و (21.89%) عام (1977) وبالترتيب. إلا إنه في عام (1987) لاتظهر سوى مدينة واحدة وهي (كلار) التي يكون حجم سكانها الحقيقي أكبر من النظري إذ شغلت نسبة (27.28%) من مجموع سكان منطقة الدراسة.

كما شهدت منطقة الدراسة نمواً ديموغرافياً واضحاً منذ عام (2002) حتى عام (2018)، إذ اصبحت هناك إربعة مدن، كان حجم سكانها الحقيقين اكبر من النظري وهي (كلار و خانقين و كفري و رزكاري)، إذ بلغت نسبها (36.08%) و (4.74%) و (25.21%) و (24.25%) بالترتيب عام (2002)، وظل حجم السكان الحقيقين في هذه المدن اكبر من النظري ، مع تغير طفيف، تمثل بتقدم مدينة رزكاري الى المركز الثالث وتراجع كفري الى المركز الرابع عام (2009)، اصبح ترتيبها كالأتي (كلار و خانقين و رزكاري و كفري)، اذ بلغت نسبة زيادة سكانها الحقيقي (35.12%) و (28.79%) و (12.56%) و (21.59%) بالترتيب عام (2009).

وفي عام (2018) استمرت نسبة زيادة الحجم الحقيقي لسكان المدن الأربعة وبالترتيب نفسه لعام (2009) اذ بلغت (27.19%) و (23%) و (13.71%) و (31.18%) بالترتيب وعدا هذه المدن الأربعة فأن جميع المدن الاخرى، لم يتجاوز عدد سكانها الحقيقين

العدد النظري خلال مدة الدراسة (1947-2018).

2. هناك انحدار شديد في منحني المدينة الأولى إذ يظهر ذلك في مدينة (خانقين) حتى عام (1987)، وفي مدينة كلار بعد عام (1987) في حين يكون الأنحدار أقل في المدينة الثانية كما هو في مدينة (كفري) عام (1947) الذي يتميز الانحدار فيه خلال عامي (1957) و (1977) على نحو يصبح الانحدار مابين الحجم الحقيقي و النظري متقارباً جداً، كما تظهر هذه الخصائص في مدينة (خانقين) عام (1987) عندما تصبح المدينة الثانية على نحو يصبح الأنحدار فيها قليلاً جداً عام (2002). وبالخصائص نفسها.اما مدن الفئة الثالثة و الرابعة تكون قليلة الأنحدار، في حين، يكون الأنحدار كبيراً في مدن المراتب الأدنى.

3. يظهر تطابقاً نسبياً لمنحني التوزيع الطبيعي بين المدينة الأولى (خانقين) والثانية (كفري) في عام (1947)، حيث بلغت النسبة بينهما (1: 0.45)، اي بنقص (0.5) في سكان المدينة الأولى، إلا أن نسبة الأختلاف ازدادت بينهما خلال عامي (1957) و (1977)على نحو أصبحت (1: 0.32) و (1: 0.35) بالترتيب، اي بنقص (0.18) و (0.15) بالترتيب في سكان المدينة الأولى. أما في عام (1987) فشهد صعود مدينة (كلار) الى المرتبة الأولى لتصبح مدينة (خانقين) بالمرتبة الثانية نتيجة للهجرة الميكانيكية – القسرية والتي كان جزء منها يأتي من مدينة (خانقين)، وبالتالي فأن الأختلاف اصبح كبيراً بين المدينة الأولى (كلار) و الثانية (خانقين) (1: 0.28)، اي بنقص (0.22) في سكان المدينة الأولى حسب قاعدة المرتبة-الحجم. ويلاحظ انه بعد عام (2002)، نتيجة لتوقف تلك الهجرة و لتغير البيئة السياسية للعراق وإقليم كردستان فأن التطابق عاد بين المدينة الأولى (كلار) والثانية (خانقين)،إذ بلغت نسبة التوزيع الطبيعي بينهما (1: 0.45) عام (2009) بينما كانت (1: 0.40) عام 1987.

شكل (1) نتائج المرتبة-الحجم لمدن ادارة كرميان 1947

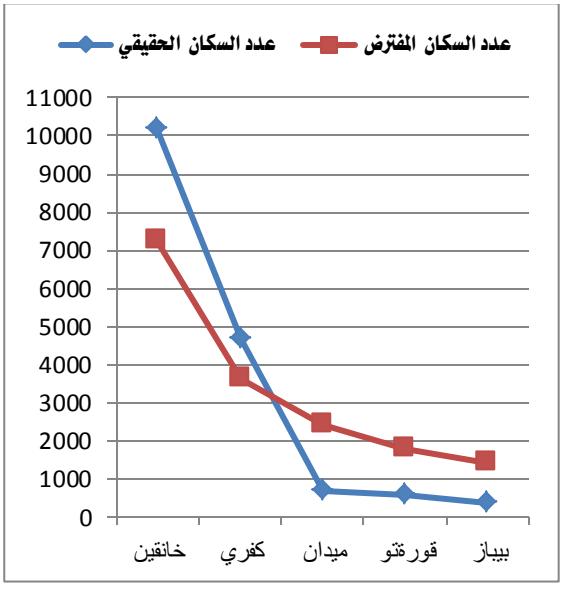

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (2).

شكل (3) نتائج المرتبة-الحجم لمدن ادارة كرميان 1977

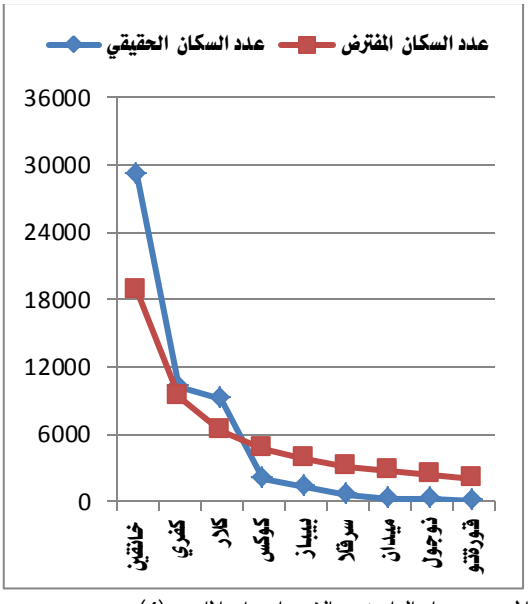

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (4).

الشكل (2) نتائج المرتبة-الحجم لمدن ادارة كرميان 1957

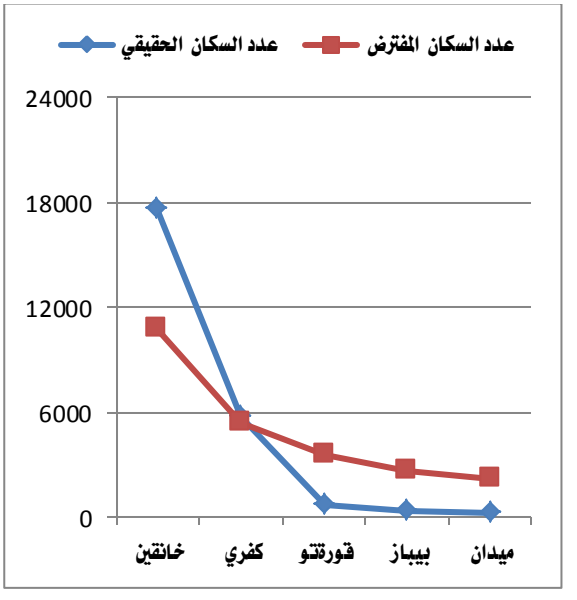

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (3).

الشكل(4) نتائج المرتبة-الحجم لمدن ادارة كرميان 1987

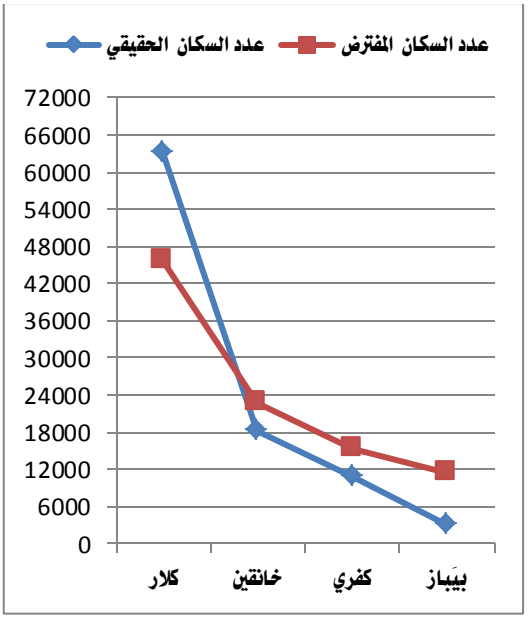

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (5).

الشكل(5) نتائج المرتبة-الحجم لمدن ادارة كرميان 2002

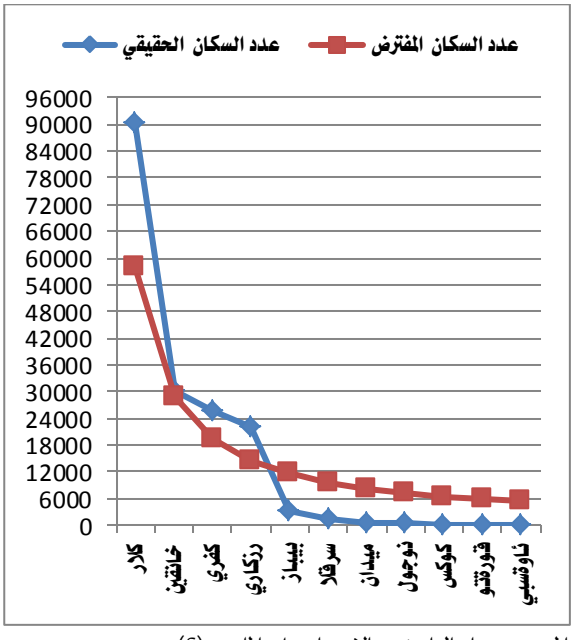

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (6).

الشكل(6) نتائج المرتبة-الحجم لمدن ادارة كرميان 2009

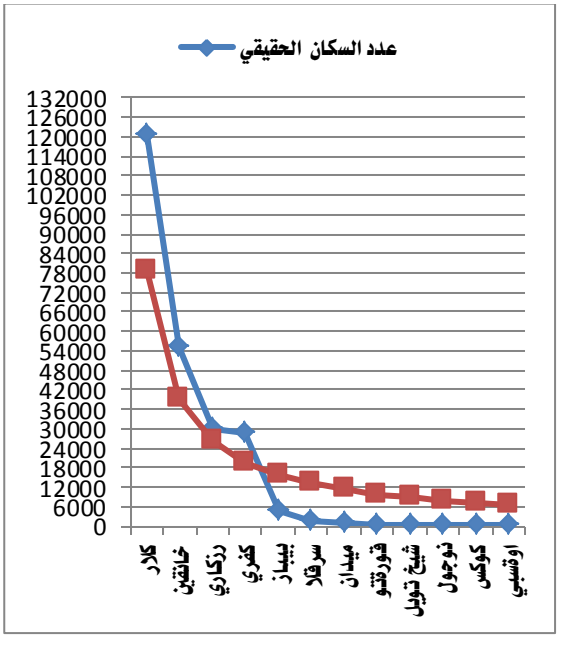

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (7).

الشكل(7) نتائج المرتبة-الحجم لمدن ادارة كرميان 2018

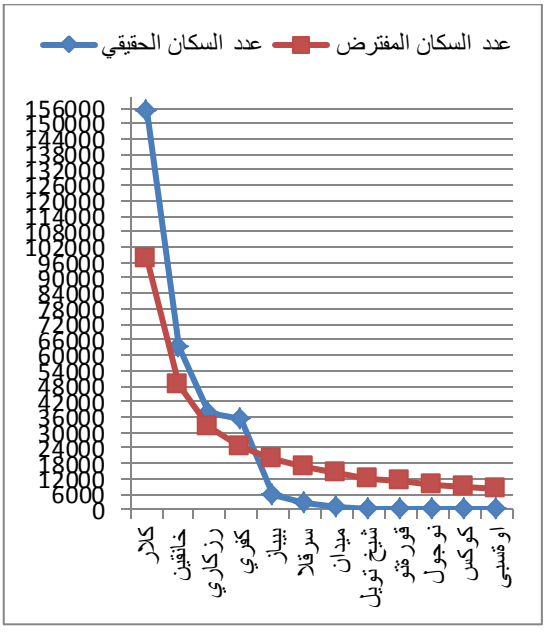

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (8).

4. يتضمن الانكسار الشديد لمنحني التوزيع والفجوة الحجمية العميقة في عام (1947) بين المدينة الثانية (كفري) والمدينة الثالثة بحجم مطلق (689) نسمة وبنسبة (0.06) فقط من حجم الأولى وعلى الرغم من زيادة الفجوة في عام (1957)، عندما تصبح (قورةتوو) المدينة الثالثة بحجم (683) وبنسبة (0.03) بالنسبة للمدينة الاولى، إلا إن الفجوة تقل على نحو ملحوظ في عام (1977) لكون حجم المدينة الثالثة المتمثلة ب (كلار) بلغ (9177) نسمة وبنسبة (0.31) بالنسبة للمدينة الأولى. ومع صعود مدينة (كلار) الى مرتبة الأولى عام (1987) التي تعود كما ذكرنا الى الهجرة الميكانيكية القسرية فأن الفجوة تصبح كبيرة مرة أخرى أذ يبلغ حجم المدينة الثالثة (كفري) (10715) نسمة وبنسبة (0.16) بالنسبة للمدينة الأولى، إلا أنه بعد عام (2002)، قلت الفجوة مرة اخرى لكون المدينة الثالثة (كفري) بلغ حجم سكانها (25788) نسمة وبنسبة (0.28) بالنسبة للمدينة الأولى أما خلال عامي (2009) و (2018)، فأن الفجوة تزاد بشكل طفيف عندما بلغ حجم المدينة الثالثة (رزكاري) (29857) نسمة عام (2009) و (37603) نسمة عام (2018)، وبنسبة (0.24) في كل منهما بالنسبة للمدينة الأولى.

5. يتصف منحني التوزيع في المدن ضمن إدنى الفئات الحجمية بأنحدار كبير مما جعلها على نحو أقرب الى الوضع العمودي على المحور الأفقي لتوزيع مراتب المدن الى حالة الأنحناء. مما يشير الى

كون منطقة الدراسة تتضمن مجموعة من المدن ذات الأحجام الصغيرة، إذ تشكل بعدد مطلق ثمانية مدن وبنسبة (66.7%) من مجموع مدن منطقة الدراسة والتي تعود في نشأتها الى القرارات الأدارية، دون الأعتبار لأمكاناتها الوظيفية والخدمية التي كانت محدودة.

ب: نتائج قانون المدينة الأولى لجيفرسون و نتأئج ستيوارت:

اعتماداً على الجدول (2) يمكن تميز نقطتان رئيستان عند تطبيق قانون المدينة الأولى لجيفرسون و نتأئج ستيوارت، على مدن منطقة الدراسة، هما:

1. بلغت نسبة المدينة الثانية (كفري) عام (1947) (0.45) بالنسبة للمدينة الأولى (خانقين) إي بزيادة (0.15) طبقاً الى قانون جيفرسون و زيادة بنسبة (0.14) طبقا الى نتأئج ستيوارت للمدينة الثانية. إلا أن النتائج مابين عامي (1957) (1977) تقتربان من نتأئج (جيفرسون) و (ستيوارت)، إذ إن سكان المدينة الثانية (كفري) تشكلوا نسبة (0.32) في التعداد الأول و (0.35) في التعداد الثاني على التوالي بالنسبة للمدينة الأولى (خانقين) ، إي بزيادة (0.2) طبقاً الى قانون جيفرسون و زيادةً بنسبة (0.1) طبقاً الى نتأئج ستيوارت للمدينة الثانية في عام (1957)، و بزيادة (0.5) طبقاً لجيفرسون و زيادة بنسبة (0.4) طبقا الى نتأئج ستيوارت للمدينة الثانية في عام (1977).

إما المدينة الثالثة والتي شغلتها ثلاثة مدن مختلفة خلال الأعوام (1947) و (1957) و (1977)، فأن حجم هذه المدن كان صغيراً جداً إذ بلغت في مدينة (ميدان) (0.06) فقط وفي مدينة (قورةتوو) (0.03) بالنسبة للمدينة الأولى (خانقين) خلال الأعوام (1947) و (1957) بالترتيب. في حين بلغت (0.31) في مدينة (كلار) خلال عام (1977) إذ استطاعت هذه المدينة التقرب على نحو كبير من المدينة الثانية (كفري)، حيث إن الأختلاف بينهما بلغ (1021) نسمة. وبنسبة زيادة (0.11) للمدينة الأولى حسب جيفرسون و نتأئج ستيوارت.

كما ظهر نتائج مدن المرتبة الرابعة من خلال نتائج ستيوارت إذ بلغت (0.05 و 0.03 و 0.07)، في حين بلغت نتأئج مدن المرتبة الخامسة (0.03 و 0.01 و 0.04) للأعوام (1947 و 1957 و 1977) بالترتيب، ويتضح بمقارنة مدن المرتبة الرابعة و الخامسة للمدة نفسها بأن أحجام مدنها إصغر على نحو كبير بالنسبة للمدينة الأولى وللمدة نفسها.

2. منذ عام (1987)، تصبح مدينة (كلار) المدينة الأولى، بتراجع مدينة خانقين، إذ شغلت الأخيره (0.28) من المدينة الأولى (كلار) وبذلك هي أقل ب (0.2) من قانون جفرسون و (0.3) من نتائج ستيوارت. لكن في عام (2002) ارتفعت نتائج المدينة الثانية خانقين الى (0.22) من المدينة الأولى الا أنه في عامي (2009) و (2018) تصبح نتائجها الى حد ما بعيدة عن نتائج جيفرسون و ستيوارت، إذ تصبح (0.45) و (0.40) على التوالي، حيث بلغت (0.15) في الاولى و (0.10) في الثانية من قانون جفرسون و (0.14) في الاولى و (0.9) في الثانية بحسب نتائج ستيوارت، وهي بذلك لاتستطيع اجتياز نسبة (0.45) من نسبة المدينة الأولى في أفضل الأحوال.

إما بالنسبة للمدينة الثالثة، فأن مدينة كفري بلغت (0.16) بالنسبة للمدينة الأولى عام (1987)، إذ كان حجمها اصغر بـ (0.4) طبقاً لـ (جفرسون) و نتأئج (ستيوارت). وفي عام (2002)، ظلت مدينة (كفري) بالمرتبة الثالثة مع زيادة في نتائجها الى (0.28) بالنسبة للمدينة الأولى وبذلك تصبح نتائجها اكبر ب (0.8) طبقاً الى جفرسون و ستيوارت.

وخلال المدة مابين عامي (2009) و (2018)، فأن مدينة رزكاري تصبح المدينة الثالثة اذ تبلغ نتائجها (0.24) بالنسبة للمدينة الأولى بمعنى آخر أن نتائجها أكبر من (0.4) طبقاً الى جفرسون و ستيوارت مما يشير الى النمو الكبير لهذه المدينة خلال العقدين الأخيرين.

وتظهر المدينة الرابعة والخامسة من خلال نتائج ستيوارات،حيث كانت (بيباز) المدينة الرابعة عام (1987)، وبلغت (0.04) بالنسبة للمدينة الأولى، في حين لم تظهر المدينة الخامسة عام (1987) بسبب عمليات الأنفال التي إدت الى تدمير العديد من مدن و قرى إقليم كردستان ومنها منطقة الدراسة إلى جانب عدم تغطية التعداد للعديد من مدن و قرى منطقة الدراسة.

كما شهدت المدينة الرابعة تطوراً ملموساً في نتائجها بعد استحداث مدينة رزكاري عام (1988) إذ بلغت نتائجها أكبر من (0.14) من النتائج التي وضعها ستيوارت للمدينة الرابعة التي شغلتها مدينة (رزكاري) عام (2002) إذ بلغت نتائجها (0.24) بالنسبة للمدينة الأولى، في حين بلغت المدينة الخامسة (بيباز) (0.03) بالنسبة للمدينة الأولى. ومابين عامي (2009) و (2018) تراجعت مدينة (كفري) الى المرتبة الرابعة ب (0.23) و (0.22) بالنسبة للمدينة الأولى بالترتيب وظلت مدينة (بيباز) بوصفها المدينة الخامسة بنسبة (0.02) مابين عامي (2009) و (2018).

وتأسيساً لما تقدم فأن قانون المدينة الأولى لـ (جفرسون) و نتائج (ستيوارت)، لاينطبقا بشكل كامل على منطقة الدراسة حيث إن المدينة الثانية لم تبلغ خلال جميع الأعوام التي شملتها منطقة الدراسة (30: 1) ولا (1: 31) وكذلك المدينة الثالثة لم تبلغ (20: 1)، إلا إن النتائج كانت بشكل نسبي قريبة سواء لقانون جفرسون أو ستيوارت، لذايمكن القول أن واقع منطقة الدراسة أقرب الى هيمنة المدينة الأولى التي كانت

جدول (2) نسبة أحجام مدن منطقة الدراسة بالنسبة للمدينة الأولى في منطقة الدراسة للسنوات (1947- 2018)

ر	المدينة / السنوات	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة	تاسعة	العاشيرة	الحادية عشر	الثانية عشر
.1	1947	خانقين	كفري 0.45	ميدان 0.06	قورةتو 0.05	بيباز 0.03	-	-	-	-	-	-	-
.2	1957	خانقين	كفري 0.32	قورةتو 0.03	بيباز0.03	ميدان 0.01	-	-	-	-	-	-	-
.3	1977	خانقين	كفري 0.35	كلار 0.31	كوكس 0.07	بيباز 0.04	سرقلا 0.01	ميدان 0.009	نوجول 0.008	قورةتو 0.003	-	-	-
.4	1987	كلار	خانقين 0.28	كفري 0.16	بيباز 0.04	-	-	-	-	-	-	-	-
.5	2002	كلار	خانقين 0.33	كفري 0.28	رزكاري 0.24	بيباز 0.03	سرقلا 0.01	ميدان 0.004	نوجول 0.003	كوكس 0.002	قورةتو 0.001	أوةسبي 0.0004	-
.6	2009	كلار	خانقين 0.45	رزكاري 0.24	كفري 0.23	بيباز 0.03	سرقلا 0.01	ميدان 0.006	قورةتو 0.003	شيخ تويل 0.003	نوجول 0.002	كوكس 0.002	أوةسبي 0.001
.7	2018	كلار	خانقين 0.40	رزكاري 0.24	كفري 0.22	بيباز 0.03	سرقلا 0.01	ميدان 0.005	شيخ تويل 0.003	قورةتو 0.003	نوجول 0.002	كوكس 0.001	أوةسبي 0.0005
.8	قاعدة المرتبة-الحجم لزيف	1	0.50	0.33	0.25	0.20	0.16	0.14	0.12	0.11	0.1	0.09	0.08
.9	المدينة الأولى لجفرسون	1	0.30	0.20	-	-	-	-	-	-	-	-	-
.10	نتائج ستيوارت	1	0.31	0.20	0.14	0.12	-	-	-	-	-	-	-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1)

لمدينة (خانقين) حتى تعداد عام (1977)، في حين استحوذت مدينة (كلار) على تلك الهيمنة منذ عام (1987) و لحد الآن.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الترتيب الحجمي و العددي في مدن منطقة الدراسة:

يمكن حصر العوامل التي وقفت وراء صعود وهبوط مدن منطقة الدراسة ضمن الفئات الحجمية المختلفة الى العوامل الرئيسة الآتية:

1. الموقع الجغرافي: يرتبط اهمية الموقع الجغرافي لمدن منطقة الدراسة، من خلال وقوعها على طرق التجارة سواء الداخلية أم الخارجية، خلال المراحل التاريخية المتعاقبة. اذ إعطى الموقع الجغرافي، اهمية خاصة لمدينتي (خانقين و كفري)، منذ تأسيس الدولة العراقية وحتى نهاية السبعينيات، على نحو جعلتهما يتصدران تسلسل مدن منطقة الدراسة.

فالأهمية التجارية التي تمتعت بها مدينة (خانقين) بسبب موقعها الجغرافي والتي ظلت حتى نهايات السبعينيات، تمثلت بكونها النقطة الرئيسة لعبور الزائرين الأيرانيين الى العتبات المقدسة في العراق على نحو اكتظت المدينة بهم و بالبضائع المختلفة والنفائس الثمينة على نحو لانجده في مركز اللواء (بعقوبة) بل وفي غيرها من المدن الكبرى[32]. وقد تزايدت هذه الحركة التجارية في القضاء ولاسيما تجارة الترانسيت عبر منفذ المندرية، اذ كان طريقاً لألف الزوار الإيرانيين سنوياً مما دفع الى بايران فتح قنصلية في مدينة خانقين، وقد بلغ مجموع السيارات التجارية التي عبر منفذ المندرية عام (1971) (417) شاحنة، وأزداد العدد في عام (1974) الى (8103) شاحنة. إذ أتاح إنشاء محطة قطار (خانقين) عام (1919) ربط المدينة من خلال مدينة (جلولاء) بخط سكة حديد بغداد- كركوك[33]. فضلاً عن الطريق البري الذي كان يربط عبر شيروان و ميدان و حلبجة بشهرزور ومن ثم منطقة هورمان وصولاً الى مدينة السليمانية[34]. اذ تتصف هذه المنطقة بكونها واحدة من أشهر مناطق الأنتاج الزراعي في اقليم كردستان، بمحاصيلها الزراعية من الحبوب والفاكهة، مما اتاح لها الارتباط بالطريق البري (سليمانية – خانقين) السابق لتسويق إنتاجها الى بغداد ومن ثم المناطق الاخرى من العراق مما اعطى هذا الموقع إنسابية كبيرة في تدفق حركة السكان والبضائع من بغداد الى خانقين ومنها الى ايران و بالعكس أو بأتجاه السليمانية.

إما مدينة (كفري) فكانت المركز الأداري للأجزاء الغربية من مدن منطقة الدراسة التابعة لمحافظة كركوك قبل قرارات تغير الخارطة الأدارية والقومية لمحافظة كركوك بداية سبعينيات القرن المنصرم. إذ كانت تقع على طريقين تجاريين، الاول: (كركوك –تاوغ – طوزخورماتو-كفري)، والثاني: (من السليمانية-قراداغ-إبراهيم خانجي-كفري)[35]، إذ مكنها موقعها من هذين الطريقين. بأن تصبح مركزاً إقتصادياً لتجميع المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية [36]، من جميع القرى والقصبات التي تحيطها بدءٍ من منطقة سركرمة شرقاً وجنوب سنكاو و دربنديخان و كلار و زنكاباد حتى أجزاء من سهل بيات، و تسويقها نحو العاصمة بغداد أو في بعض الأحيان نحو الموصل خلال المراحل التاريخية المتعاقبة وحتى نهاية ستينيات القرن المنصرم. فضلاً عن كونها مركز لغالبية المؤسسات التي كان يقصدها سكان تلك الأجزاء[37].

بعد مرحلة السبعينيات وبداية الثمانينيات أخذت أهمية مدينة خانقين تتراجع نتيجة للحرب العراقية الأيرانية، حيث اصبحت جزءً من ساحة المعركة فضلاً عن تلاشي دورها التجاري بوصفها نقطة اتصال مابين العراق وايران أو بين العاصمة الأتحادية بغداد و مناطق كردستان، وقد استمر هذا الأنكفاء لموقع مدينة خانقين حتى تغير النظام السياسي في العراق عام (2003).

إما مدينة (كفري)، فمنذ تغير طرق النقل سواء القادمة من بغداد إلى كركوك أو إلى السليمانية، اصبحت في موقعاً هامشياً بالنسبة لشبكة النقل البري. في حين أدت التغيرات في بيئة النظام السياسي في عراق مابعد (2003) إلى تغيرات رئيسة في إتجاهات شبكة النقل البري وكثافتها في العراق على نحو عام و إقليم كردستان على نحو خاص ومنها منطقة الدراسة.

فبعد توقف التبادل التجاري الرسمي مابين العراق وايران لعقود من الزمن، اصبحت المنافذ الشرقية من الخارطة السياسية للعراق اكثر فعالية بعد نيسان (2003)، ومنها منفذ (برويزخان) الذي يقع ضمن الحدود الأدارية لناحية (قورةتوو) التابعة لقضاء (خانقين) ضمن منطقة الدراسة.

حيث اعطى هذا المنفذ انسيابية جديدة لمدينة (خانقين) إلا أن الأستقرار الأمني والموقع الجغرافي لمدينة (كلار) إعطى فرصة أكبر للمدينة الأخيرة من الأستفادة منه، من خلال إنشاء مجموعة من المخازن التجارية الكبيرة والمتوسطة الحجم في الأجزاء الجنوبية منها و بأمتداد ضواحيها القريبة والبعيدة والمتمثلة (كرده كوزينة و شيخ لنكر و كولوجو و شيخ باوه)، إذ اتاح امتدادها الأقليمي من خلال الطريق الرئيسي الممتد من المدينة عبر هذه الضواحي، الى انشاء تلك المخازن التجارية التي يصل مجموع مايصلها الى اكثر من (1000) شاحنة لنقل المواد التجارية المختلفة، التي شملت مواد البناء و البلاستيك و مكيفات الهواء (المبردة)، فضلاً عن المواد الغذائية المختلفة و الفواكة و الخضروات و بصورة يومية والتي يتم نقل الجزء الاكبر منها الى العاصمة الأتحادية بغداد و بعض المحافظات الوسط والجنوبية من العراق، فضلاً عن تزويد مركز المدينة الذي يمثل النواة لجميع مدن منطقة

الدراسة ومدن اخري قريبة مثل جلولاء و قرةتبة و دربنديخان، وعلى نحو الذي عملت على امتداد الأقليم الوظيفي لمدينة (كلار)، مما جعلتها احدى البؤر التجارية الرئيسة في الخارطة الأقتصادية لأقليم كردستان، ونقطة محورية للتبادل التجاري مابين إقليم كردستان والحكومة المركزية.

2. التطور التجاري والصناعي: يرتبط التطور الأقتصادي للمدن بالوظيفة التجارية والصناعية إرتباطاً وثيقاً. إذ يعود تأريخ التجارة بمفهومة الحديث في منطقة الدراسة الى سنة (1850م)، من خلال انشاء (قيصرية) في مدينة كفري ضمت (150) محل تجاري (دكان)، واعقب ذلك في المرحلة الحديثة بناء (قيصرية جديدة) تتكون من (20) دكان[38].

في حين تمثلت الوظيفة التجارية في المدن الأخرى ببعض المحال التجارية (للبيع المفرد) بما فيها مدينة كلار، حتى نهاية سبعينيات القرن المنصرم، ومع زيادة النمو السكاني في مدينة كلار خلال مرحلة الثمانينيات، إزداد عدد المحلات التجارية و أنواعها الى مايقارب من (150-200) محل تجاري لمختلف الأغراض. ليزداد هذا العدد الى (800) محل تجاري مع نهاية (2003)[39].

يتضح التطور الملموس للوظيفة التجارية في منطقة الدراسة، من خلال التحول في بنية تلك الوظيفةالذي يتمثل بالأندماج مع الطبيعة الأقتصادية المعاصرة من خلال مجموعة من الخدمات، التي تأتي في مقدمتها: المولات، وخدمات الصرفة فضلاً عن الفنادق الحديثة. وقد تكرست تلك الخدمات في مدينة كلار، على نحواً رئيس إذ ضمت ثمانية مولات كبيرة و (6) مراكز للصيرفة وتبادل العملات، الى جانب عدد من المباني متعددة الطوابق للأغراض التجارية و ثلاثة فنادق، فضلاً عن محلات لتجارة المواد الجملة التي بلغ عددها (90) و أكثر من (1000) محل لتجارة المفرد لمختلف الأغراض، في حين ظلت طبيعة النمط التجاري في المدينتين التاريخيتين كفري و خانقين على ما هو عليه، بأستثناء إزدياد عدد المحلات التجارية للمفرد و بعض المحلات لتجارة الجملة[40].

كذلك، يرتبط تاريخ الوظيفة الصناعية في منطقة الدراسة، بمدينتي كفري و خانقين، إذ تم استخراج القير من الاولى خلال الحكم العثماني و حتى الأحتلال الانكليزي الى جانب عدد من الصناعات اليدوية [41]، في حين تم إنشاء أول مصفى للنفط في مدينة خانقين عام (1926) الى جانب مجموعة من الصناعات المنزلية اليدوية. في حين غابت هذه الوظيفة في المدن الاخرى ضمن منطقة الدراسة بما فيها مدينة كلار حتى نهاية السبعينيات.

ومن خلال الجدول (3) يمكن ملاحظة تطور الوظيفة الصناعية في منطقة الدراسةبعد الثمانينيات القرن المنصرم ولحد الأن، مما يشير الى تركز (548) صناعة بأنواعها الثلاثة (الصغيرة و المتوسطة و الكبيرة) في مدينة كلار، مما يشكل نسبة (51.4%) من مجموع الصناعات في منطقة الدراسة ثم تأتي مدينة خانقين بنسبة (29%) وأخيراً كفري بنسبة (19.6%)، في حين ينعدم في المدن الاخرى.

يظهر مما تقدم إن الوظيفتين التجارية و الصناعية قد تركزتا على نحوٍ أكبر في مدينة كلار، من دون سائر مدن منطقة الدراسة والتي عملت على توظيف رؤوس الأموال الحكومية أو القطاع الخاص، مما شكل إنسيابية إقتصادية، زادت من هيمنت مدينة كلار في تراتبية حجوم مدن إدارة كرميان.

3. تطور البناء الوظيفي:

ترتبط هذه المجموعة بالتغيرات في التركيب الوظيفي للمدينة، إذ يؤدي ذلك الى حدوث تشجيع للنمو من خلال جذبها لأنشطة إضافية[42]. ولاسيما مع زيادة حجم السكان الذي اتضح من تحليل الجداول والأشكال السابقة، أن التغير في مواقع تراتبية مدن منتطقة الدراسة بحسب الفئات الحجمية، قد إرتبط بالعوامل التاريخية للموقع والتهجير القسري، على نحو رسمت نمطاً توزيعياً مختلفاً لأحجامها عن المراحل السابقة، والذي تمثل بهيمنة مدينة كلار منذ عام (1987).

وعلى الرغم من توقف التهجير القسري الى مدينة (كلار) والمدن الاخرى في منطقة الدراسة، إلا إن صورة الهيمنة تستمر لمدينة (كلار)، ولاسيما بعد (2003)، بسبب عوامل قوة الجذب المركزية الداخلية والتي يمكن ايجازها على النحو الأتي:

الجدول الرقم (3) التوزيع المكاني للصناعة في مدن منطقة الدراسة 2018

ر	الوحدة الادارية	الصناعات							
		الصغيرة	%	المتوسطة	%	الكبيرة	%	المجموع	%
.1	كلار	507	51.2	39	52	2	100	548	51.4
.2	خانقين	285	28.8	25	33.3	-	-	310	29
.3	كفري	198	20	11	14.7	-	-	209	19.6
.4	المجموع	990	100	75	100	2	100	1067	100

المصدر: الدراسة الميدانية 11/7-17/7/2018.

أ. الجانب الأداري: يتمثل بنقل مركز إدارة (كرميان) من مدينة (دربنديخان) الى مدينة (كلار) عام (2007)، فقد تم نقل جميع المؤسسات الحكومية ذات الادارة العامة اليها مثل (الكهرباء و

الماء و المرور و ..)، والتي جذبت معها أعداد من سكان مدن منطقة الدراسة، ولاسيما موظفي تلك المؤسسات وعوائلهم.

ب. الجانب التعليمي: يعود تاريخ التعليم في منطقة الدراسة بحسب المصادر التاريخية الى العهد العثماني في مدينتي (خانقين و كفري) وبعد إحتلال الأنكليز للعراق تم إنشاء أول مدرسة إبتدائية في (خانقين) عام (1919)[43]، وفي (كفري) عام (1921)[44]، وفي (كلار) عام (1929)[45]، على الرغم من أن الأخيرة كانت لاتزال قرية. إما بالنسبة للدراسة المتوسطة (مابعد الأبتدائي) والثانوي، فقد تم بناء أول مدرسة في مدينة (خانقين) عام (1940)[46]، وفي مدينة (كفري) عام (1950)[47]، في حين لم تظهر في مدينة (كلار) إلا في بداية ثمانينيات القرن المنصرم عام (1981)[48].

شهدت منطقة الدراسة تطوراً ملموساً في المستوى التعليمي بعد عام (1991)، ولاسيمابعد التغيرات السياسية في العراق عام (2003)، ويبين الجدول (4)، ملامح واقعه الحالي مقارنة بالمراحل السابقة التي نشأت فيها مدن منطقة الدراسة والتي يمكن إن نلخص منها النقاط الرئيسة الآتية:

أ. على الرغم من العمق التاريخي للتعليم في مدينتي (خانقين و كفري) إلا أن مدينة (كلار) تفوقت عليهما من حيث اعداد مستويات التعليم، من رياض الأطفال الى التعليم الجامعي.

ب.أفتقرت منطقة الدراسة الى رياض الأطفال، حتى عام (1970)، إذ تم إنشاء واحدة في مدينة (خانقين)، ويستمر الصورة نفسها في عام (1989). إما الأن فيظهر استحواذ مدينة (كلار) على (9) منها وبنسبة (39.1%) و (خانقين) (5) وبنسبة (21.7%) و (كفري) (5) و بنسبة (21.7%) و (روزكاري) (2) و بنسبة (8.7%)، في حين توزعت روضتان للأطفال على مدينتي (بيباز و سرقلا) بواقع واحدة لكل منها و بنسبة (4.4%) لكل منها.

ج. جاءت مدينة (خانقين) بالمرتبة الأولى بالنسبة لأعداد المدارس الأساسية خلال عام (1970) بمجموع (8) مدارس وبنسبة (47.1%) من المجموع الكلي، ومنذ عام (1989) اصبحت مدينة (كلار) تتصدر مدن منطقة الدراسة وبمجموع (24) و (72) مدرسة اساسية خلال عامي (1989) و (2018) بالترتيب، وبنسبة (33.8%) و (33.3%) للمدة نفسها و بالترتيب نفسه.

جدول (4) تطور الخدمات التعليمية في مدن منطقة الدراسة (1970-2018)

ر	الوحدة الادارية	الوحدات التعليمية	1970	1989	2017
1	كلار	رياض الأطفال	-	-	9
		التعليم الاساس	1	24	72
		التعليم الثانوي	-	5	18
		اعدادية الصناعة	-	1	1
		المعاهد الحكومية	-	-	3
		المعاهد الأهلية	-	-	4
2	بيباز	رياض الأطفال	-	-	1
		التعليم الاساس	1	1	8
		التعليم الثانوي	-	1	2
3	رزكاري	رياض الأطفال	-	-	2
		التعليم الاساس	-	8	29
		التعليم الثانوي	-	1	7
4	شيخ تويل	التعليم الاساس	-	-	2
5	خانقين	رياض الأطفال	1	1	5
		التعليم الاساس	8	18	69
		التعليم الثانوي	2	6	15
		اعدادية الصناعة	-	1	1
		المعاهد الحكومية	-	-	3
6	ميدان	التعليم الاساس	1	1	1
		التعليم الثانوي	-	-	1
7	قورةتو	التعليم الاساس	1	1	1
8	كفري	رياض الأطفال	-	-	5
		التعليم الاساس	5	15	29
		التعليم الثانوي	1	8	6
		اعدادية الصناعة	-	-	3
		المعاهد الحكومية	-	-	1
9	كوكس	التعليم الاساس	-	1	1
		التعليم الثانوي	-	-	1
10	سرقلا	رياض الأطفال	-	-	1
		التعليم الاساس	1	1	2
		التعليم الثانوي	-	1	2
11	نوجول	التعليم الاساس	-	1	1
12	أوقسبي	التعليم الاساس	-	1	1

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على:

1. مقداد حسن عبدالقادر، مدينة كلار دراسة في جغرافية المدن، ط1، مطبعة كنج، 2016، ص 130. (باللغة الكردية)

2. محمد شاكلي،قضاء كفري- في خمسينيات القرن العشرين، مطبعة كارو، 2012، ص63.(باللغة الكردية)

3. الدليل الاداري للعراق 1989.

4. عزيز ياور، التعليم وفصول من تأريخ مدارس خانقين 1887-2007، مؤسسة الحمدي، السليمانية، 2009، صص58، 97، 118، 134، 322.

5. المديرية العامة لتربية كرميان، بيانات غير منشورة، 2018.

د. بلغ مجموع المدارس على المستوى التعليم الثانوي (الاعدادي) (3) مدارس فقط في جميع انحاء منطقة الدراسة، وبواقع مدرستين في (خانقين) و واحدة في (كفري). في حين أزداد العدد في عام (1989)، ليصل الى (23) مدرسة، في مدن(خانقين و كفري و كلار) و بواقع (7 و 8 و 6) بالترتيب، فضلاً عن واحدة في كُلٍ من (رزكاري و بيباز). إما في عام (2018)، فقد بلغ عدد المدارس الاعدادية، إذ بلغ (57) مدرسة، إنتشرت على الوحدات الأدارية في منطقة الدراسة، على النحو الأتي: (كلار) (19) مدرسة في الصدارة و (خانقين) (16) و (كفري) (9) و (رزكاري) (7) و (سرقلا) (2) و واحدة في كلاً من، (كوكس و ميدان و قورةتو)، في حين، انعدمت في كلاً من (نوجول و اوةسبي و شيخ تويل).

هـ لم يظهر في منطقة الدراسة التعليم الجامعي والمعاهد التقنية إلا في منتصف تسعينيات القرن المنصرم وذلك بأفتتاح المعهد التقني و معهد المعلمين في مدينة (كلار) عام (1995)، في حين تم إفتتاح كلية التربية في مدينة (كلار) و كلية الأداب في مدينة (خانقين) عام (2004)، اللتان إصبحتا النواة لتأسيس جامعة كرميان.

3. **الجانب الصحي**: يعود تاريخ الخدمات الصحية في منطقة الدراسة الى عام (1919) حيث قام الانكليز بإنشاء مستوصف في مدينة (خانقين) احتوى على (42) سريراً و طبيباً واحداً فضلاً عن مجموعة من الموظفين الصحيين. وخلال خمسينيات القرن المنصرم تم إنشاء أول مستوضف في مدينة (كفري) احتوى على (24) سريراً وطبيبين و إربعة موظفين صحين. إما في مدينة (كلار) فتم إنشاء

مستوصف صحي في بداية الثمانينيات، وقد احتوى على (15) سريراً وإربعة إطباء و (20) موظفاً صحياً. وحتى نهاية الثمانينيات القرن المنصرم لم يطرأ تغيراً ملموساً في الخدمات الصحية في منطقة الدراسة سوى زيادة في عدد الأسرة أو الأطباء (ينظر جدول 5).

إما في المرحلة الحالية، التي تمثل امتداداً لما بعد عام (2003)، فأن القطاع الصحي يشهد زيادة كمية، ولاسيما في مدينة (كلار) مركز إدارة منطقة الدراسة، بحيث أصبح هناك (3) مستشفيات الأولى مستشفى (كلار العام) والذي يضم (29) طبيباً و (50) سريراً و مايقارب (100) مساعد طبيب فضلاً عن الموظفين الصحين، والثانية مستشفى (الشهيد شيرةي نقيب) للولادة، الذي يضم (14) طبيباً و (64) مساعد طبيب و (24) سريراً. والثالثة مستشفى (الشهيد هةزار)الخاص بالحالات الطارئة، ويضم (6) إطباء و (54) مساعد طبيب و (50) سريراً. الى جانب ذلك يوجد مستشفيان إهليان للجراحة المختلفة فضلاً عن مجموعة عيادات طبية الذي يتجاوز (57) في التخصصات المختلفة كافة[49].

في حين تقتصر الخدمات الصحية في المراكز الثلاثة الرئيسة الأخر (خانقين و كفري و رزكاري) على مستشفى حكومي و آخر أهلي في خانقين الى جانب مجموعة من العيادات الصحية التي تفتقر إليها مدينتي (كفري و رزكاري). أما بقية مدن منطقة الدراسة فلا يوجد فيها مستشفيات.

جدول (5) تطور الخدمات الصحية في منطقة الدراسة (1970-2018)

ر	الوحدة الادارية	الوحدات الصحية	1970	1989	2018
1.	كلار	المستشفى حكومي	-	1	3
		المستشفى الاهلي	-	-	2
		الوحدة الصحية	1	2	7
2.	بيباز	الوحدة الصحية	1	1	1
3.	رزكاري	الوحدة الصحية	-	1	2
4.	شيخ تويل	الوحدة الصحية	-	-	1
5.	خانقين	المستشفى حكومي	1	1	1
		المستشفى الاهلي	-	-	1
		الوحدة الصحية	2	1	6
6.	ميدان	الوحدة الصحية	1	1	1
7.	قورةتو	الوحدة الصحية	1	1	1
8.	كفري	المستشفى حكومي	1	1	1
9.		الوحدة الصحية	1	1	1
10	كوكس	الوحدة الصحية	-	1	1
11	سرقلا	الوحدة الصحية	1	1	1
12	نوجول	الوحدة الصحية	-	1	1
13	اوةسبي	الوحدة الصحية	-	1	1

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على:

1. مقداد حسن عبدالقادر، مدينة كلار دراسة في جغرافية المدن، ط1، مطبعة كنج، 2016، ص 137. (باللغة الكردية)
2. بيانات ادارة كرميان، غير منشورة، 2008.
3. مديرية الصحة كرميان- بيانات غير منشورة، 2018.
4. محمد شاكلي،قضاء كفري- في خمسينيات القرن العشرين، مطبعة كارو، 2012، ص84.(باللغة الكردية)
5. خضير عباس العزاوي، هذا هو لواء ديالى، دار الجمهورية، بغداد، 1969، ص 22-23.

تظهر صورة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية و الصحية إن مدينة (كلار) تمثل المدينة المهيمنة والجاذبة لهذا النوع من الخدمات الرئيسة مما يجعل غالبية سكان مدن منطقة الدراسة بما فيها (خانقين و كفري و رزكاري) تعتمد عليها في هذا المجال فضلاً عن مجموعة من المدن القريبة مثل جلولاء و قرةتبة و

جبارة، نتيجة لأفتقارها للخدمات التعليمية و الصحية والاستقرار الأمني.

الخلاصة و الاستنتاجات:

1. لايمكن تحديد إطار زمني لبدء الاستقرار في منطقة الدراسة، ولاسيما إن التنقيبات الأثرية والحفريات فيها لازالت في بداياتها. وعلى نحو، يتوزع الأستقرار الأول في منطقة الدراسة في أمكنة متعددة وتواريخ متباينة.

2. ظهر مصطلح إدارة كرميان عام (2006) نتيجةً للضرورات السياسية والادارية، التي شهدها إقليم كردستان العراق بعد التغير

السياسي في العراق عام (2003) إذ مثلت نواة لمجموعة من المدن المستقطعة من محافظتي (كركوك و ديالى)، التي تمثل جزء رئيساً من المادة (140) من الدستور العراقي الدائم عام (2005).

3. ضمت إدارة كرميان خمسة أقضية في بداية تشكيلها وهي (دربنديخان و جمجمال و كفري و كلار و خانقين) فضلاً عن النواحي والقرى التابعة لهذه الأقضية، وبعد فك إرتباط قضاء (دربنديخان) عام (2007) ومن ثم قضاء (جمجمال) عام (2011) على نحو أصبحت إدارة كرميان تضم ثلاثة اقضية رئيسة و تسع نواحي.

4. شكلت مدينتي خانقين و كفري أهمية أكبر ضمن مدن منطقة الدراسة، منذ التاريخ القديم وحتى بدايات سبعينات القرن المنصرم، ويعود ذلك الى موقعهما على طرق القوافل و التجارة القديم والحديث، ولاسيما مدينة خانقين، التي شكلت نقطة رئيسة في طريق خراسان التاريخي، ومنطقة عبور رئيسة مابين بلاد مابين النهرين و بلاد فارس التي استمرت حتى التاريخ المعاصر وتكوين العراق الحديث إذ مثلت نقطة عبور رئيسة للمسافرين والبضائع مابين العراق و ايران، فضلاً عما امتلكته المدينتان من موارد طبيعية، ولاسيما، القير الطبيعي في مدينة كفري، ومن ثم، النفط في مدينة خانقين خلال ثلاثينات القرن المنصرم.

5. ازدياد عدد الفئات الحجمية في منطقة الدراسة من فيئتين خلال تعدادي (1947) و (1957) الى ثلاث فئات في تعداد عام (1977) وذلك بظهور الفئة الحجمية (20001-50000) نسمة ثم ازداد الى اربعة فئات بظهور الفئة الحجمية (50001-100000) نسمة، أما خلال عامي (2009) و (2018) فقد بلغت خمسة فئات حجمية إذ اجتازت منطقة الدراسة عتبة (100000) نسمة اذ ظهرت الفئة (اكثر من 100000) نسمة في مدينة كلار.

6. ظلت مدينتي خانقين و كفري حتى عام (1977) أكبر مركزين حضريين في منطقة الدراسة، إذ شكلتا معاً نسبة (89.9%) عام (1947) و (94.7%) عام (1957) من مجموع سكان الحضر في منطقة الدراسة، إذ شكلتا نسبة (74.1%) وبنسبة تغير سلبي (-20.6%) للمدة (1957-1977)، و تبرز مدينة كلار منذ عام (1987) كي تصبح أكبر مركز حضري في منطقة الدراسة حتى اليوم، والتي تشترك مع مدينة خانقين في الهيمنة من حيث الحجم إذ تشكلان معاً نسبة (69.2%) عام (2002) على نحو يصل حجمهما ليشكلان نسبة اكثر من (72%) مابين أعوام (2009) و (2018) من مجموع سكان الحضر في منطقة الدراسة.

7. تتصف منطقة الدراسة على نحو عام بكون حجم السكان الحقيقي (الفعلي) اكبر من النموذجي (النظري)، اذ يظهر ذلك في مدينتي (خانقين و كفري) حصراً حتى عام (1977)، إذ احتلتا المراكز الأولى و الثانية خلال عامي (1947) و (1957) وبنسبة (28.90%) و (22.68%) خلال التعداد الأول، وبنسبة (28.57%) و (6.41%) خلال التعداد الثاني للمدينتين بالترتيب.

8. يأخذ منحني التوزيع في المدن ضمن أدنى الفئات الحجمية إنحداراً كبيراً، مما جعلها أقرب الى الوضع العمودي على المحور الأفقي لتوزيع مراتب المدن الى حالة الأنحناء. مما يشير الى ان منطقة الدراسة تتضمن مجموعة من المدن ذات الأحجام الصغيرة، إذ شكلت بعدد مطلق ثمانية مدن وبنسبة (66.7%) من مجموع مدن منطقة الدراسة، والتي تعود في نشأتها الى القرارات الأدارية دون الأعتبار لأمكاناتها الوظيفية والخدمية التي كانت محدودة.

9. لاينطبق قانون المدينة الأولى لـ(جفرسون) و نتائج (ستيوارت)، بشكل كامل على منطقة الدراسة، إذ إن المدينة الثانية لم تبلغ خلال جميع الأعوام التي شملتها منطقة الدراسة (30: 1) ولا (1: 31)، وكذلك المدينة الثالثة لم تبلغ (20: 1) إلا أن النتائج كانت بشكل نسبي قريبة سواء لقانون جفرسون أو ستيوارت لذا يمكن القول أن واقع منطقة الدراسة أقرب الى هيمنة المدينة الأولى التي كانت لمدينة (خانقين) حتى تعداد عام (1977)، في حين استحوذت مدينة (كلار) على تلك الهيمنة منذ عام (1988) و لحد الأن.

10. تتمثل الهيمنة لمدينة كلار في غالبية القطاعات (التعليمية و الصحية و الخدمية و المؤسساتية، ولاسيما مع انتقال مركز إدارة كرميان إليها عام (2007) فضلاً عن هبة الموقع الجغرافي، فكان عطاءها غير محدود، إذ أصبحت مكاناً أمناً يأوي اليها السكان كما جعلها موقعها البؤرة الرئيسة للربط مابين جهات متعددة سواء مابين مدن إدارة كرميان نفسها و مدن الأقليم، أو بين مدن الأقليم و مدن الحكومة الأتحادية وقد تضافر ذلك مع حميمية سكانها في صنع فضاءات اجتماعية انعكست على الجوانب الاقتصادية في تطوير المدينة، وتبوأها للمركز الأول بين مدن إدارة كرميان من دون منافس.

التوصيات:

1. ضرورة إجراء تعداد سكاني للعراق وإقليم كردستان ومنها منطقة الدراسة، لحسم اجراءات المادة (140) من دستور العراق الدائم، والمتعلقة بالمناطق المتنازعة عليها مابين حكومتي المركز والأقليم، على نحو يعطي نوعاً من الأستقرار للخارطة الأدارية في منطقة الدراسة.

2. إتساقاً مع النقطة رقم (1)، فأن اجراء التعداد، يعمل على حل إشكاليات العبء الأقتصادي والتباين في حجم السكان بين مدن منطقة الدراسة، اذ هناك مايقارب عن (150) الف/ نسمة، سجلات نفوسهم تقع ضمن المناطق المتنازعة عليها، في حين يسكنون ضمن مدن إدارة كرميان، دون إن يضاف ذلك العدد الى التخصيصات المالية لأدارة كرميان.

3. ضرورة تكثيف الجهود حول التنقيبات الأثرية للكشف عن المعالم التاريخية ولاسيما المستقرات و بؤرة التحضر في منطقة الدراسة.

4. استثمار المواقع الأثرية و منها المستقرات البشرية في تطوير السياحة التاريخية و جعلها احدى القطاعات الرئيسة من إجل تطوير البنية الاقتصادية في منطقة الدراسة ولاسيما الوحدات الأدارية التي تعاني من ضعف القاعدة الاقتصادية.

5. العدالة المكانية في توزيع مشاريع التنمية بين الوحدات الأدارية ضمن منطقة الدراسة على نحو يقلل من الاختلال في توزيع السكان وتركزة في أجزاء دون غيرها.

6. التكامل وتحقيق التوازن مابين الاستقرار الحضري والريفي على نحو يقلل من الهجرة الريفية من خلال زيادة الأهتمام بالقطاع الزراعي في منطقة الدراسة و استثمار ما تمتلكه من امكانات للتنمية الزراعية.

الهوامش:

(1) روبرت مال ادموز،تاريخ الاستيطان في سهول ديالي، نرجمة د. صالح احمد العلي واخرون،ط1 مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،1984، ص49.

(2) Casana. J and Glatz, C. 2017. The land behind Baghdad: archaeological landscapes of the upper Diyala (Sirwan) river Valley. *IRAQ*. P 15.

(3) Şerifoğlu, T. E, Casana, J, Glatz, C and Haydar, S. M. 2016. Initial Results of the Sirwan (Upper Diyala) Regional Project. Proceedings, 9th ICAANE, Basel. V3. P23.

(4) Rasheed, F., 1981. *The ancient inscriptions in Himrin area*. State Organization of Antiquities and Heritage. p.201.

(5) Frayne, D.R., 2008. The Zagros Campaigns of the Ur III Kings. Journal of the Canadian Society for Mesopotamian Studies, 3, p.14.

(6) جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ط2، بغداد، 1989، ص255.

(7) كوزاد محمد احمد، خانقين وإطرافها من البداية حتى الأسلام، تاريخ خانقين، ج1، ط1، مطبعة أران، 2017، ص22-23. (باللغة الكردية)

(8) ابراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه حتى فتح الاسلام، ج2، مطبعة شفيق، بغداد، ص288.

(9) نائل حنون، مدن قديمة ومواقع اثرية (دراسة الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الاشورية)، ط1، دار الزمان، ديمةشق، 2009، ص330-336.

ب. نائل حنون، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية،ط1، دار الزمان، دمشق،2007 ، ص288-292.

(10) كوزاد محمد احمد ، مصدر سابق ، ص46.

(11) روبرت مال ادموز،مصدر سابق، ص366.

(12) بشير فرانسيس، موسوعة المدن والمواقع في العراق، ج1، لندن، 2017، ص337.

(13) كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2008، ص35-36.

(14) محمد امين زكي بك،خلاصة تاريخ كرد و كوردستان، ت:محمد علي عوني، ط2، بغداد،1961، ص91.

(15) محمد هادي دفتر و عبدالله حسن، العراق الشمالي، ج1، مطبعة شفيق، بغداد، ص 285

(16) عبداللة علياوي، كردستان في العهد المغولي، سليمانية، 2005، ص97.

(17) كارستن نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ت: سعاد هادي العمري وأخرون، ط1، دار الفرات، بيروت، 2012، ص303

(18) محمد هادي دفتر،عبدالله حسن، مصدر سابق، ص 288.

(19) فاصل بيات،الدولة العثمانية في المجال العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007 ص258.

(20) علي شاكرعلي،تاريخ العراق في عهد العثماني (638-1750م)، منشورات مكتبة، نينوى، 1980، ص21-24.

(21) ا طة الهاشمي ،مفصل جغرافية العراق ،ط 1،مطبعة دارالسلام ،بغداد ،1930، ص548-549

(22) عبدالعظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني، المكتبة الحيدرية، ط1، 2005، ص202، 257.

(23) جميل موسى نجار،الادارة العثمانية في ولاية بغداد في العهد الوالي مدحت باشا الى نهاية حكم العثماني (1869-1917م)، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 139-140.

(24) خورشيد باشا،رحلة الحدود بين الدولة العثمانية و إيران، ت: مصطفى زهران،ط1، المركز القومي للترجمة،القاهرة، 2008، ص183-187.

(25) جمس بينكهام،رحلتي الى العراق، ترجمة: سليم طه التكريتي، الجزء الاول، مطبعة أسعد، بغداد، 1968، ص163.

(26) سعدي عثمان هروتي، كوردستان الجنوبية في القرن السابع عشر والثامن عشر، مطبعة سيما، السليمانية، 2006،ص 350.

(27) ادمونز، كرد و تورك و عرب، ترجمة: جرجيس فتح الله،ط1، 1971، ص252

(28) كيني فيتال، التاريخ و الكورد، ترجمة: نجاتي عةبدوللا، ج1، مطبعة حاجي هاشم، هولير، 2014، ل86-87.(باللغة الكردية)

(29) فؤاد حمه خورشيد، العشائر الكوردية، ط2 ، دار الثقافة والنشر الكوردية، بغداد، 2012، ص 78.

(30) كلوديوس جيمس ريج، مصدر سابق، ص121

(31) عماد الجواهري،تاريخ مشكلة الأراضي في العراق (1914-1932)، ط1، دار الحرية، بغداد، 1978، ص36.

* انظر: جمال حمدان ، جغرافية المدن، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1977، 238-247.

ب. صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1986، ص224-234.

(32) السيد عبدالرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً،الطبعة الأولى، دار الرافدين، بيروت، 2013،ص211.

(33) عبدالله حسون محمد ، الموقع الجغرافي والفلكي لمحافظة ديالى وأثاره التأريخية والعسكرية والمناخية ، المؤتمر العلمي الأول لجامعة ديالى ، 2009، ص15.

(34) ميجرسون، رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين و كردستان، ترجمة: فؤاد جميل، ج2، مطابع تايمس، بغداد، 1971 ل58.

(35) ميجرسون ، المصدر نفسه، ص170.

(36) ادمونز، مصدر سابق، ص252

(37) محمد شاكلي،قضاء كفري- في خمسينيات القرن العشرين، مطبعة كارو، سليمانية، 2012، ص36.(باللغة الكردية)

(38) مصطفى نريمان، ذكريات حياتي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1994، ص43. .(باللغة الكردية)

(39) مقداد حسن عبدالقادر، مدينة كلار دراسة في جغرافية المدن، ط1، مطبعة كنج، سليمانية، 2016، ص99. (باللغة الكردية)

(40) الدراسة الميدانية، بتاريخ 2018/7/12.

(41) سهيل خورشيد، صفحات من تاريخ كفري، ط1، مطبعة كارو، السليمانية، 2001، ص61.

(42) كايد عثمان،جغرافية المدن، ط1، مطبعة دار وائل للنشر، عمان، 2003، ص226.

(43) عزيز ياور، التعليم وفصول من تأريخ مدارس خانقين 1887-2007م، مؤسسة الحمدي، السليمانية، 2009، ص58.

(44) حوسين ابراهيم خان دلو، منطقة كفري مابين عامي (1914-1945)، ط 1 ، المجمع الثقافي كركوك، 2010، ل 174.

(45) مصطفي نريمان، مصدر سابق، ص 116.

(46) خضير عباس العزاوي، هذا هو لواء ديالى، دار الجمورية، بغداد، 1969،ص90.

(47) مصطفي نريمان، المصدرالسابق، ص45.

(48) مقابلة شخصية مع الأستاذ فؤاد احمد شاواز، احد المعلمين القدامى في منطقة الدراسة، بتاريخ 2018/8/12.

(49) مقابلة شخصية مع المعاون الطبي السيد (ارام خليل رشيد)، بتاريخ)، 2018/8/10.

المصادر:

اولا: باللغة العربية:

1. احمد، كوزاد محمد ، خانقين وإطرافها من البداية حتى الأسلام، تاريخ خانقين، جـ1، ط1، مطبعة أران، 2017.
2. ادموز، روبرت مال ،تاريخ الاستيطان في سهول ديالي، نرجمة د. صالح احمد العلي واخرون،ط1 مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،1984.
3. ادمونز، كرد و تورك و عرب، ترجمة: جرجيس فتح الله،ط1، 1971.
4. بابان، جمال ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ط2، بغداد، 1989.
5. باشا، خورشيد،رحلة الحدود بين الدولة العثمانية و إيران،ت: مصطفى زهران،ط1، المركز القومي للترجمة،القاهرة، 2008.
6. بيات، فاضل ،الدولة العثمانية في المجال العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
7. بينكهام، جمس ،رحلتي الى العراق، ترجمة: سليم طه التكريتي، الجزء الاول، مطبعة أسعد، بغداد، 1968.
8. جمال، حمدان ، جغرافية المدن، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
9. الجواهري، عماد ،تاريخ مشكلة الأراضي في العراق (1914-1932)، ط1، دار الحرية، بغداد، 1978.
10. الحسني، السيد عبدالرزاق، العراق قديماً وحديثاً،الطبعة الأولى، دار الرافدين، بيروت، 2013.
11. حنون،نائل،حقيقة السومرين ودراسات أخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية،ط1،دار الزمان، دمشق،2007.
12. حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع اثرية (دراسة الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الاشورية)، ط1، دار الزمان، دمشق، 2009.
13. خورشيد، سهيل، صفحات من تاريخ كفري، ط1، مطبعة كارو، السليمانية، 2001.
14. خورشيد، فؤاد حمه، العشائر الكوردية، ط2، دار الثقافة والنشر الكوردية، بغداد، 2012.
15. دفتر، محمد هادي و عبدالله حسن، العراق الشمالي، الجزء الاول، مطبعة شفيق، بغداد.
16. دلو، حوسين ابراهيم خان ، منطقة كفري مابين عامي (1914-1945)، ط 1 ، المجمع الثقافي كركوك، 2010.
17. ريج، كلوديوس جيمس ، رحلة ريج، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2008.
18. زكي بك، محمد امين ،خلاصة تاريخ كرد و كوردستان، ترجمة: محمد علي عوني، ط2، بغداد،1961.
19. شاكلي، محمد ،قضاء كفري- في خمسينيات القرن العشرين، مطبعة كارو، 2012.(باللغة الكردية)
20. شريف، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه حتى فتح الاسلام،ج2 ، مطبعة شفيق، بغداد.
21. عبدالقادر، مقداد حسن ، مدينة كلار دراسة في جغرافية المدن، ط1، مطبعة كنج، 2016. (باللغة الكردية)
22. عثمان، كايد ،جغرافية المدن، ط1، مطبعة دار وائل للنشر، عمان، 2003.
23. العزاوي، خضير عباس ، هذا هو لواء ديالى، دار الجمورية، بغداد، 1969.
24. علي، علي شاكر،تاريخ العراق في عهد العثماني (638-1750م)، منشورات مكتبة، نينوى، 1980.
25. عليلوي، عبدالله ، كردستان في العهد المغول، سليمانية، 2005.
26. فرانسيس، بشير، موسوعة المدن والمواقع في العراق، الجزء الاول، لندن، 2017.
27. فيتال، كيني، التاريخ و الكورد، الترجمة: نجاتي عةبدوللا، ج1، مطبعة حاجي هاشم، هولير، 2014.(باللغة الكردية)

28. محمد، عبدالله حسون ، الموقع الجغرافي والفلكي لمحافظة ديالى وأثاره التأريخية والعسكرية والمناخية ، المؤتمر العلمي الأول لجامعة ديالى ، 2009.
29. ميجرسون، رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين و كردستان، ت. فؤاد جميل، ج2، مطابع تايمس، بغداد، 1971 .
30. نجار، جميل موسى ،الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية حكم العثماني (1869-1917م)، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.
31. نريمان، مصطفي ، ذكريات حياتي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1994. (باللغة الكردية)
32. نصار، عبدالعظيم عباس ، بلديات العراق في العهد العثماني، المكتبة الحيدرية، ط1، 2005.
33. نيبور، كارستن ، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة: سعاد هادي العمري وأخرون، ط1، دار الفرات، بيروت، 2012.
34. الهاشمي، طة،مفصل جغرافية العراق ،ط 1،مطبعة دارالسلام ،بغداد ،1930.
35. هروتي، سعدي عثمان ، كوردستان الجنوبية في القرن السابع عشر والثامن عشر، مطبعة سيما، السليمانية، 2006.
36. الهيتي، صبري فارس وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1986.
37. ياور، عزيز ، التعليم وفصول من تأريخ مدارس خانقين 1887-2007م، مؤسسة الحمدي، السليمانية، 2009.

ثانيا: الأنكليزية:

(1) Casana. J and Glatz, C. 2017. The land behind Baghdad: archaeological landscapes of the upper Diyala (Sirwan) river Valley. *IRAQ*.
(2) Frayne, D.R., 2008. The Zagros Campaigns of the Ur III Kings. Journal of the Canadian Society for Mesopotamian Studies.
(3) Rasheed, F., 1981. *The ancient inscriptions in Himrin area*. State Organization of Antiquities and Heritage. p.201.
(4) Şerifoğlu, T. E, Casana, J, Glatz, C and Haydar, S. M. 2016. Initial Results of the Sirwan (Upper Diyala) Regional Project. Proceedings, 9th ICAANE, Basel. V3.

ثالثاً: البيانات المنشورة و غير المنشورة:

1. المديرية العامة لأحصاء السليمانية، شعبة، (GIS)، 2018.
2. المديرية العامة لتربية كرميان، بيانات غير منشورة، 2018.
3. بيانات ادارة كرميان، غير منشورة، 2008.
4. مديرية الصحة كرميان- بيانات غير منشورة، 2018.
5. وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة احصاء السكان لسنة (1947 و 1957) لوائي كركوك و ديالى.
6. جمورية العراق، وزارة التخطيط، نتائج احصاء السكان لسنة (1977 و 198) محافظتي كركوك و ديالى.
7. حكومة أقليم كردستان، وزارة التخطيط، دائرة احصاء السليمانية، بيانات إدارة كرميان، بيانات غير منشورة.

رابعاً: المقابلات الشخصية:

1. مقابلة شخصية مع الأستاذ فؤاد احمد شاواز، احد المعلميين القدامى في منطقة الدراسة، بتاريخ 12018/8/12.
2. مقابلة شخصية مع المعاون الطبي السيد (ارام خليل رشيد)، بتاريخ)، 2018/8/10.

الملحق (1) عدد سكان منطقة الدراسة (1947-2018)

ذ	الوحدات الادارية	1947	1957	1977	1987	2002	2009	2018
.1	كلار	-	-	9177	63103	90519	120735	154984
.2	بيباز	390	410	1271	3026	3434	4813	5982
.3	رزكاري	-	-	-	-	22000	29857	37603
.4	شيخ تويل	-	-	-	-	-	374	525
.5	خانقين	10181	17584	29127	18057	30371	54993	63210
.6	ميدان	689	214	274	-	425	811	805
.7	قورةتو	587	683	99	-	161	451	507
.8	كفري	4681	5771	10198	10715	25788	28620	35361
.9	كوكس	-	-	2105	-	215	230	294
.10	سرقلا	-	-	534	-	1358	1686	2194
.11	نوجول	-	-	253	-	345	297	361
.12	اوةسبي	-	-	-	-	42	51	81
.13	المجموع	16528	24662	53038	94901	١٧٤٦٥٨	242918	٣٠١٩٠٧

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على:.

1. وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة احصاء السكان لسنة (1947 و 1957) لوائي كركوك و ديالى.
2. جمورية العراق، وزارة التخطيط، نتائج احصاء السكان لسنة (1977 و1987) محافظتي كركوك و ديالى.
3. حكومة أقليم كردستان، وزارة التخطيط، دائرة احصاء السليمانية، بيانات إدارة كرميان، بيانات غير منشورة.

الملحق (2) تطبيق قاعدة المرتبة الحجم على مدن ادارة كرميان 1947

حجم السكان عام 1947			المر تبة	مقلوب المرتبة	الفرق بين الفعلي و النظري	من الفعلي %	من النظري%
مركز الحضري	الفعلي	النظري					
خانقين	10181	7238.64	1	1	2942.36	28.90	40.64
كفري	4681	3619.32	2	0.5	1061.68	22.68	29.33
ميدان	689	2412.88	4	0.3333	1723.88-	250.2-	71.44-
قورةتو	587	1809.66	3	0.25	1222.66-	208.29-	67.56-
بيباز	390	1447.72	5	0.20	1057.72-	271.21-	73.061-
المجموع	16528	16528.22		2.2833	0.22-	0.001-	0.001-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1).

الملحق (3) تطبيق قاعدة المرتبة الحجم على مدن ادارة كرميان 1957

حجم السكان عام 1957			المر	مقلوب	الفرق بين الفعلي	من الفعلي	من النظري%
مركز الحضري	الفعلي	النظري	تبة	المرتبة	و النظري	%	
خانقين	17584	10801.03	1	1	6782.97	38.57	62.79
كفري	5771	5400.51	2	0.5	370.49	6.41	6.86
قورةتو	683	3600.34	4	0.3333	2917.34-	427.13-	81.02-
بيباز	410	2700.25	3	0.25	2290.25-	558.59-	84.81-
ميدان	214	2160.20	5	0.20	1946.2-	909.43-	90.09-
المجموع	24662	24662.33		2.2833	0.33-	0.001-	0.001-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1).

الملحق (4) تطبيق قاعدة المرتبة الحجم على مدن ادارة كرميان 1977

حجم السكان عام 1977			المرتبة	مقلوب	الفرق بين الفعلي و	من الفعلي %	من النظري%
مركز الحضري	الفعلي	النظري		المرتبة	النظري		
خانقين	29127	18749.29	1	1	10377.71	35.62	55.34
كفري	10198	9374.64	2	0.5	823.36	8.07	8.78
كلار	9177	6249.76	3	0.3333	2927.24	31.89	46.83
كوكس	2105	4687.32	4	0.25	2582.32-	122.67-	55.09-
بيباز	1271	3749.85	5	0.20	2478.85-	195.03-	66.105-
سرقلا	534	3124.88	6	0.1666	2590.88-	485.18-	82.91-
ميدان	274	2678.47	7	0.1428	2404.47-	877.54-	89.77-
نوجول	253	2343.66	8	0.125	2090.66-	826.34-	89.20-
قورةتو	99	2083.25	9	0.1111	1984.25-	2004.29-	95.24-
المجموع	53038	53041.12		2.8288	3.12-	0.005-	0.005-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1).

الملحق (5) تطبيق قاعدة المرتبة الحجم على مدن ادارة كرميان 1987

حجم السكان عام 2002			المرت	مقلوب	الفرق بين الفعلي و	من الفعلي %	من
مركز الحضري	الفعلي	النظري	بة	المرتبة	النظري		النظري%
كلار	63103	45553.20	1	1	17549.8	27.81	38.52
خانقين	18057	22776.60	2	0.5	-4719.6	26.13-	20.72-
كفري	10715	15184.40	3	0.3333	-4469.4	41.71-	29.43-
بيباز	3026	11388.30	4	0.25	-8362.3	276.34-	73.43-
المجموع	94901	94902.5		2.0833	-1.5	0.001-	0.002-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1).

الملحق (6) تطبيق قاعدة المرتبة الحجم على مدن ادارة كرميان 2002

حجم السكان عام 2002			المرتبة	مقلوب المرتبة	الفرق بين الفعلي و النظري	من الفعلي %	من النظري%
مركز الحضري	الفعلي	النظري					
كلار	90519	57856.76	1	1	32662.24	36.08	56.45
خانقين	30371	28928.38	2	0.5	1442.62	4.74	4.98
كفري	25788	19285.58	3	0.3333	6502.42	25.21	33.71
رزكاري	22000	14464.19	4	0.25	7535.81	34.25	52.09
ثيَباز	3434	11571.35	5	0.20	8137.35-	236.96-	70.32-
سرقلا	1358	9642.79	6	0.1666	8284.79-	610.07-	85.916-
ميدان	425	8265.25	7	0.1428	7840.25-	1844.76-	94.85-
نوجول	345	7232.09	8	0.125	-6887.09	1996.25-	95.22-
كوكس	215	6428.52	9	0.1111	6213.52-	2890-	96.65-
قورةتو	161	5785.67	10	0.1	5624.67-	3493.58-	97.21-
اوةسبي	42	5259.70	11	0.090	5217.7-	12423.09-	99.20-
المجموع	174658	174720.28		3.0188	62.28-	0.03-	0.03-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1).

الملحق (7) تطبيق قاعدة المرتبة الحجم على مدن ادارة كرميان 2009

حجم السكان عام 2009			المرتبة	مقلوب المرتبة	الفرق بين الفعلي و النظري	من الفعلي %	من النظري%
مركز الحضري	الفعلي	النظري					
كلار	120735	78315.17	1	1	42419.83	35.13	54.16
خانقين	54993	39157.59	2	0.5	15835.41	28.79	40.44
رزكاري	29857	26105.06	3	0.3333	3751.94	12.56	14.37
كفري	28620	19578.79	4	0.25	9041.21	31.59	46.17
بيباز	4813	15663.03	5	0.20	10850.03-	225.43-	69.27-
سرقلا	1686	13052.53	6	0.1666	11366.53-	674.17-	87.082-
ميدان	811	11187.88	7	0.1428	10376.88-	1279.52-	92.75-
قورةتو	451	9789.39	8	0.125	9338.39-	2070.6-	95.39-
شيخ تويل	374	8701.68	9	0.1111	8327.68-	2226.65-	95.70-
نوجول	297	7831.51	10	0.1	7534.51-	2536.87-	96.20-
كوكس	230	7119.56	11	0.090	6889.56-	2995.46-	96.76-
أوةسبي	51	6526.26	12	0.083	6475.26-	12696.6-	99.21-
المجموع	242918	243028.45		3.1018	110.45-	0.04-	0.04-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1).

الملحق (8) تطبيق قاعدة المرتبة الحجم على مدن ادارة كرميان 2018

مركز الحضري	حجم السكان عام 2009		المرتبة	مقلوب المرتبة	الفرق بين الفعلي و النظري	من الفعلي %	من النظري%
	الفعلي	النظري					
كلار	154984	97332.83	1	1	57651.17	37.19	59.23
خانقين	63210	48666.42	2	0.5	14543.58	23.00	29.88
رزكاري	37603	32444.28	3	0.3333	5158.72	13.71	15.90
كفري	35361	24333.21	4	0.25	11027.79	31.18	45.31
بيباز	5982	19466.57	5	0.20	13484.57-	225.41-	69.27-
سرقلا	2194	16222.14	6	0.1666	14028.14-	639.38-	86.47-
ميدان	805	13904.69	7	0.1428	13099.69-	1627.29-	94.21-
شيخ تويل	525	12166.6	8	0.125	11641.6-	2217.45-	95.68-
قورةتو	507	10814.76	9	0.1111	10307.76-	2033.09-	95.31-
نوجول	361	9733.28	10	0.1	9372.28-	2596.2-	96.29-
كوكس	294	8848.43	11	0.090	8554.43-	2909.67-	96.67-
أوةسبي	81	8111.06	12	0.083	8030.06-	9913.65-	99.00-
المجموع	301907	302044.27		3.1018	137.27-	0.04-	0.04-

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (1).

خارطة (1) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لأقليم كردستان و العراق